





«على تخوم المدينة، رجل أشعث أغبر من  
بنى ثقيف.. يقال له: عروة بن مسعود الثقفي..  
الرجل واضح التعب، عليه وعناء السفر لا يريد  
أن يستريح قبل أن يرى رسول الله.. يقوده بعض  
صبية المدينة إلى حيث المسجد النبوي، يسارع  
عروة بالدخول فيلفى النبي - عليه السلام -  
بين صحابته، فيسارع إليه بقلب خافق ملىء  
بالحنين والأشواق..».

عروة بن مسعود : (مبادراً فى لهفة) يا رسول الله جئتك مسلماً.. قد قذف الله  
الإسلام فى قلبى.. أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله..  
«النبي - عليه السلام - يتبسم له راضياً بينما  
يهلّل المسلمون وتتعالى تكبيراتهم.. النبي يأمر  
أصحابه بأن يتلوا عليه القرآن وأن يعلموه الصلاة  
ويلقوا إليه بتعاليم الإسلام ويرتبوا له مكاناً بين  
أهل الصفة حتى يتيسر ترتيب إقامته بإحدى  
الدور..».

\* \* \*

«المسجد النبوي بعد أيام.. النبي - عليه  
السلام - فى صحابته وفى الجالسين إليه عروة  
ابن مسعود الثقفي..».

- عرورة : يا رسول الله ، ائذن لى فاتى قومى فأدعوهم إلى الإسلام..
- أحد الصحابة : (محدراً فى تساؤل) ثقيف؟! تدعوها إلى الإسلام؟! !
- عرورة : والله ما رأيت مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب!
- النبى : (ناهيًا) إنهم قاتلوك!
- عرورة : (ملحًا) والله ما رأيت مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب ، فأقدم على أصحابى وقومى بخير قادم ، وما قدم وافد قط على قومه بمثل ما قدمت به ، وقد سبقت يا رسول الله فى مواطن كثيرة.
- النبى : (محدراً) إنهم إذا قاتلوك!
- عرورة : (يعاود إلحاحه) يا رسول الله ، لأننا أحب إليهم من أبكار أولادهم ، فائذن لى آتيهم فأدعوهم إلى الإسلام.
- النبى : (يعاود تحذيره) إنهم إذا قاتلوك!
- عرورة : (يلح فى تصميم) يا رسول الله ، لو وجدونى نائمًا ما أيقظونى ، فائذن لى..
- النبى : (على مضض) إن شئت فاخرج!

\* \* \*

«بعد أيام بالطائف.. عرورة بن مسعود الثقفى يصل ليلاً فيبادر إلى منزله دون أن يلم بأحد.. يتناهى خبر وصوله إلى الثقفيين فيتنادون إلى باحة بين الدور متعجبين من مبادرة صاحبهم إلى داره قبل أن يأتى «الرّبة» (اللات)..».

أحدهم : لعل السفر قد حصره؟!  
آخر : بنا إلى منزله نرى خبره..

\* \* \*

«بدار عروة بن مسعود الثقفى.. يدخل عليه  
رھط من ثقیف، یبادرونه بتحیة الشرك..»  
عروة : (لقومه) هذه تحية الشرك..  
الثقفيون : (يرددون فى استنكار) الشرك؟!؟!  
عروة : (متجاهلا استنكارهم) عليكم بتحية أهل الجنة.. السلام.  
«یعلو اللغظ بین القوم، تفجأهم قالة عروة فلا  
یحیرون جواباً.. یمضى عروة متشجعاً فیعرض  
عليهم الإسلام ویبتدرهم..»  
عروة : أتتهموننى؟!  
بعضهم : ما كنا قبل اليوم نتهمك بشيء!  
عروة : ألستم تعلمون أنى أوسطكم نسباً، وأكثركم مالاً، وأعزكم  
نفرًا؟!  
الثقفيون : ما ننكر عليك ذلك!  
عروة : (یمضى متشجعاً) فما حملنى على الإسلام إلا أنى رأيت  
أمراً لا یذهب عنه ذاهب!  
الثقفيون : (یرددون مقاطعين فى دهشة وإنكار) لا یذهب عنه  
ذاهب؟!  
عروة : (متجاهلا اعتراضهم) اقبلوا نصحى، ولا تستعصونى. فوالله  
ما وفد وافد على قوم بأفضل مما قدمت به عليكم!  
الثقفيون : (غاضبين) غششتنا وسفهت أحلامنا.. قد واللات وقع فى  
أنفسنا حيث لم تقرب الربة (اللات)، ولم تحلق رأسك  
عندها..  
بعضهم : (ثائرين) إنك واللات قد صبوت!

«يتناول بعض الثقفيين فيعتدون عليه  
بالضرب ويفارقون داره غاضبين لايلوون على  
شىء وقد حدثتهم نفوسهم بشراً!..»

\* \* \*

«فى فجر اليوم التالى، بغرفة بأعلى الدار..  
يقف عروة بن مسعود فيرفع الأذان بالصلاة.. ما  
يدرى الثقفيون فى مضاجعهم إلا بصوت يصدح  
فى أرجاء الطائف وتتجاوب أصدأؤه بين الحصن  
والدور.. الثقفيون يهبون من ديارهم ثائرين وقد  
حملوا أسلحتهم، ويبادره رجل من رهطه من  
الأحلاف يقال له: وهب بن جابر فيرميه بسهم  
يصيبه، ويتبعه أوس بن عوف من بنى مالك  
بآخر أصاب أكحله (عرق فى اليد) بإصابة  
مباشرة فاندفع الدم من يده بغزارة، وأسرع قومه  
بحصاره وقد أزمعوا الإجهاز عليه! بينما سارع  
أهله لمدافعتهم عنه!..»

عروة : لا تقتتلوا فىّ، فإنى قد تصدقت بدمى على صاحبه لأصلح  
بذلك بينكم، فهى كرامة الله أكرمنى الله بها وشهادة  
ساقها الله إلى.. (للمهاجمين وهو يشير لأهل بيته بالكف  
عن مدافعتهم) أشهد أن محمداً رسول الله.. لقد أخبرنى  
بهذا عنكم أنكم تقتلوننى!

«ينهشه المهاجمون بالسيوف، لا يبدو عليه  
جزع، يستقبل الطعنات فى تسليم وهو ينادى

رهطه...».

عروة : (وهو يقاوم آلام الطعنات) ادفنوني مع الشهداء الذين قتلوا هاهنا مع رسول الله قبل أن يرتحل عنكم..

«يسقط صريعاً وهو يردد الشهادتين!!».

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة بعد أيام وقد وصل الخبر إلى رسول الله وسط صحابته.. يطرق - عليه السلام - وقد غالبته الأحزان، ثم يلتفت إلى أصحابه...».

النبي : (لأصحابه) مثل عروة مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله عز وجل فقتلوه!!

«يسترجع المسلمون ويدعون للشهيد بالرحمة والغفران وقد غمرتهم الأحزان لرحيل الشهيد الذي صدق وأوفى...».

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة بعد أسابيع.. النبي - عليه السلام - بين صحابته، يدخل شخصان تبدو عليهما وعثاء السفر، ينشدان لقاء رسول الله - عليه السلام...».

أحد الصحابة : (للرجلين) من أين؟

الرجلان : من ثقيف بالطائف..

«الصحابي وقد بدا عليه البشر.. يصطحبهما إلى رسول الله - عليه السلام - يبادران بإلقاء

تحية الإسلام..».

أحدهما : يا رسول الله، قد تركنا قومنا ثقيف بعد أن غدرا بأبي

وقتلوه بغير جريرة!

صحابي : مَنْ الرجل؟

الرجل : مليح بن عروة بن مسعود، (يشير لزميله) وهذا ابن عمي

قارب بن الأسود بن مسعود.

«النبى - عليه السلام - يرحب بهما..

فينطقان بالشهادتين، ويطلقان يرويان ما فعلته

ثقيف يوم قتلت عروة..».

مليح بن عروة : ما عدنا نستطيع معهم مقامًا!

قارب بن الأسود : قد قلنا لأهل الطائف لا نجتمعكم على شيء أبدًا! جنناك

يا رسول الله لنسلم ونقيم هاهنا بالمدينة.

النبى : (مرحبًا) توليا من شئتما..

مليح وقارب : نتولى الله ورسوله.

النبى : وخالكما أبو سفيان بن حرب، حالقاه.

مليح وقارب : نفعل إن شاء الله..

«يتقدم المغيرة بن شعبة، فيستأذن الرسول

- عليه السلام - فى أن يقيم الثقيفان بداره..

يصحبهما معه مودعين بمحبات المسلمين ووصية

النبى للصحابة أن يعلموهما الإسلام ويقرأوا

عليهما القرآن».

\*\*\*

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد التف الصحابة

حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسألونه

ما هو أفضل ما ينفقون به أموالهم.. إنهم ليخشون  
الإسراف كما يخشون التقدير، ويريد كل منهم  
أن يكون بين ذلك قواماً.. ولكن فيم ينفقون المال؟  
وفى أى غاية؟!.. إن البعض لديه مال كثير،  
فكيف يتلمسون مصارف صدق لأموالهم..».

: يا رسول الله، بماذا نتصدق؟ وماذا ننفق من أموالنا؟ وعلى  
من ننفق؟

أحدهم

\* \* \*

«النبى - عليه السلام - فى خلوته يتعبد  
ويتحنث - يتنزل عليه جبريل - عليه السلام -  
فيوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿سَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ  
خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَمَا تَفَعَّلُوا  
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

جبريل

(سورة البقرة الآية: ٢١٥)

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى - عليه  
السلام - فى صحابته، يقدم إلى المسجد رجل  
من «صُداء» (حى من أحياء العرب).. يسلم بين  
يدى رسول الله بتحية الإسلام، فيبتدره أحد  
الصحابة..».

الصحابي  
الصدائي

: من الرجل؟

: زياد بن الحارث، من «صُداء».. (يستأنف متشكياً)  
يا رسول الله قد رأيت قيس بن سعد بن عبادة وقد عسكر  
فى أربعمئة بناحية «قناة» (وادي بقرب المدينة).. يريد أن  
يطأ «صُداء»!!

«النبي - عليه السلام - يترفق به، ويسأله  
عما يريد...».

: زياد بن الحارث : يا رسول الله، جئتكَ وافداً على من ورائي، فاردد هذا  
الجيش وأنا لك بقومى..

«النبي - عليه السلام - يجيبه إلى ما طلب،  
ويأمر من يلحق بقيس بن سعد بن عبادة ليعود  
إلى المدينة بمن معه...».

\* \* \*

«بعد أيام.. المسجد النبوي بالمدينة، النبي  
- عليه السلام - فى صحابته، يدخل زياد بن  
الحارث الصدائي من خلفه خمسة عشر رجلاً..  
يبادرون بتحيةة الإسلام، يتبعونها بالنطق  
بالشهادتين، بين تكبيرات المسلمين...».

: للنبي (للصدائي مغتبطاً) إنك مطاع فى قومك يا أخا صُداء..  
زياد بن الحارث : بل الله هداهم..

«تتعالى تكبيرات المسلمين...».

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة في المحرم سنة ٩

هـ.. يقدم على عجل بشر بن سفيان الكعبي..

يبادر إلى رسول الله..».

بشر بن سفيان : قمت بما أمرتني به يا رسول الله ، ذهبت إلى قومي بني كعب لأخذ صدقاتهم ، والتزمت كما أمرت أن آخذ العفو وأن أنقى كرائم أموالهم..

صحابي : (مستفسراً) هل منعوك؟

بشر : ما منعوني.. أعطوا صدقاتهم عن طيب خاطر.. ولكن تميم

أشهرت السلاح ومنعتني من صدقات بني كعب!

الصحابي : وما لتميم؟

بشر : كانوا مع بني كعب على ماء، فاستكثروا ما أعطانيه بنو

كعب، وجعلوا يقولون لقومي: لم تعطوهم أموالكم؟، فقالت

لهم بنو كعب: نحن أسلمنا وهذه زكاة ديننا.. ولكن تميم

أشهرت السلاح وأقسمت ألا أخرج ببيعير واحد، ودفعتني

عنوة وأكرهت بني كعب على ما تريد!!

النبي : (لمن حوله) من لهؤلاء القوم؟

«المسلمون يتنادون يشرب كل منهم عارضاً أن

يكون هو من يختاره رسول الله للخروج.. النبي

- عليه السلام - ينادى على عيينة بن حصن

الفزاري فيبعثه في خمسين رجلاً من المسلمين

ليس فيهم أحد من الأنصار أو المهاجرين.. يأمره

بأن يسير ليلاً ويكمن نهاراً ليأخذ هؤلاء البغاة

على غرة.. عيينة يطير لتنفيذ أمر الرسول..».

\*\*\*

«بعد أيام، وقد عادت السرية مظفرة، وأسرت  
أحد عشر رجلاً وبعض السبي.. النبي - عليه  
السلام - يأمر بوضعهم في دار رملة بنت  
الحارث ويوصى بالترفق والعناية بهم حتى ينظر  
في أمرهم..».

\* \* \*

«النبي - عليه السلام - في خلوته يتعبد  
ويتهجد ويناجي ربه، يتنزل عليه الروح الأمين،  
فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِنًا وَبَيْمًا  
وَأَسِيرًا﴾ (سورة الإنسان الآية : ٨)

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«صفر من السنة التاسعة للهجرة.. المسجد  
النبوي بالمدينة، والنبي - عليه السلام - في  
صحابته، وقد وصلت مظفرة السرية التي بعث  
الرسول فيها قطبة بن عامر بن حديدة إلى  
خثعم بناحية تربة.. النبي والصحابة بمجلسهم  
بالمسجد، يدخل عبدالله بن عوسجة عائداً ومن  
معه من البعثة التي أوفدهم فيها رسول الله لدعوة  
بنى حارثة بن عمرو إلى الإسلام..».

أحد الصحابة : (مبادرًا) ما وراءكم؟!  
عبدالله بن عوسجة : دعوناهم إلى الإسلام، وأعطيناهم الصحيفة، ولكنهم أخذوها  
فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم، وأبوا أن يجيبوا!  
النبي : ما لهم؟! (داعيًا) ذهب الله بعقولهم.

\* \* \*

«بحى من أحياء المدينة، وقد اجتمع رهط  
من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر الصديق..  
يجرى بهم الحديث بما عمرت به قلوبهم  
بالإيمان، وبما امتلأت به من الورع وخشية  
الله.. يمضى بهم الحديث عما ورد بالقرآن وما  
أخبرهم به النبي - عليه السلام - من أمر الجنة  
التي يتمنون، وأن بها ما لا عين رأت ولا أذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر.. ويتذكرون  
فيما يتذكرون بما جاء بالقرآن المجيد من بيان  
لنار جهنم التي جعلت مستقرًا للكافرين وعذابًا  
للضالين والخابئين.. يقول بعضهم لبعض ماذا  
سوف يكون مصيره لو فرط منه ما يستوجب  
عذاب الله.. سيصلى إذن نارًا ذات لهب، فيها  
ماء كالمهل يشوى الوجوه..»

- أحدهم : قد وعدنا الله جنات من نخيل وأعناب ونهر..
- ثان : قد أزلقت الجنة للمتقين..
- ثالث : وعدنا الله أن من آمن بالله ويعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك أخبر الله تعالى أنهم يدخلون الجنة..
- رابع : ﴿يَتْلُو﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ (سورة هود الآية : ٣٢)
- الأول : بذلك بشرنا رب العزة.. أليس سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَيَبِّسُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُنْشِدِينَ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ (سورة البقرة الآية : ٥٢)
- خامس : ونار جهنم؟! :
- سادس : وما لنا وحديث النار، ونحن على الهداية والإيمان!
- الخامس : ألا تخاف النار؟! :
- الثاني : قد جعلها الله لمن صدوا عن سبيل الله.. وكفى بجهنم سعيراً.
- الثالث : قد جعلها الله للكافرين..
- الخامس : (مضيفاً) وللمناققين ومن حادوا الله ورسوله..
- السادس : ﴿يَتْلُو﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿ (سورة التوبة الآية : ٨٦)
- الرابع : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (سورة التوبة الآية : ١٨)
- السادس : بثس مثوى المتكبرين!

«أبو بكر الصديق صامت يتابع فى تأمل ما يتحدث به الصحابة عن موازين الجنة والنار..  
«تأخذه رعدة» من أن يفرط عفوًا منه ما يحاسبه  
عليه ربه فيصلى نار جهنم!!».

أبو بكر الصديق : (وهو يشير إلى نبات أخضر بجوارهم) وددت أنى كنت  
خضراء من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلنى، وأنى لم  
أخلق!!

صحابى : وأنت من أنت يا أبا بكر تخاف النار؟!

أبو بكر : (متمتمًا) ومن لا يخاف النار!!!

\* \* \*

«النبي - عليه السلام - فى خلوته يتعبد  
ويتهجد ويناجى ربه، تقر عينه بأصحابه الذين  
آمنوا وأخلصوا وخافوا ربهم.. وإنه لفى خواطره  
يسترجع ما بلغه عن أصحابه وما امتلأت به  
قلوبهم من خشية الله، يتنزل عليه الروح الأمين  
فيلقنه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ  
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا  
عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكُهُرٍ  
زُجَّانٍ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُشْكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآنِهَا

مِنْ إِسْتَرْفٍ وَحَتَّى الْجَنَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ  
 قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئُنَّ مِنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآيَةَ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأْتِهِنَّ الْيَأْقُوتُ وَالْمَرْحَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآيَةَ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ ﴿سورة الرحمن الآيات: ٤٦ - ٦١﴾

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«عتاب بن أسيد عامل الرسول - عليه السلام  
 - بمكة.. جالس إلى بعض القرشيين والمكيين  
 بظاهر الكعبة.. يختصم إليه أربعة إخوة من  
 بنى عمرو بن عوف من ثقيف، وبعض من  
 بنى المغيرة.. كانت بنو المغيرة يربون لهم في  
 الجاهلية، وقد أراد إخوة ثقيف مالهم الذي زاد  
 وربما وزاد لدى بنى المغيرة»..

بنو المغيرة : والله ما نعطي الربا في الإسلام وقد وضعه الله تعالى عن  
 المؤمنين!  
 أحدهم : قد وضع رسول الله الربا كله ونهى عنه يوم فتح مكة..  
 بنو المغيرة : أما جعلنا أشقى الناس بالربا، ووضع عن الناس غيرنا؟!  
 بنو عمرو : صولحنا أن لنا ربانا!

«عتاب بن أسيد يستغلق عليه الأمر، ولا

يستطيع أن يبدي في الأفضية حلاً..»

عتاب بن أسيد : أمهلوني حتى أكتب بذلك إلى رسول الله، فبرى ما سيقول..  
الفريقان : قد أمهلناك حتى يقضى رسول الله بأمره.

\* \* \*

«النبي - عليه السلام - بخلوته بالمدينة بعد

أن جاءه كتاب عامله عتاب بن أسيد يستفتيه

في المشكلة.. إن المال الذي اختلف عليه الفريقان

لكبير!.. النبي - عليه السلام - مستغرق يفكر

فيما يحل به هذا الأمر، يتنزل عليه الروح

الأمين...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا

بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّن

اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

تُظْلَمُونَ ﴿سورة البقرة الأيتان: ٢٧٨ ، ٢٧٩﴾

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، بمنتهى قريش بظاهر الكعبة.. عتاب

ابن أسيد في نفر من القريشيين والمكيين، يأتيه

كتاب رسول الله - عليه السلام - يناوله لأحد

المكيين فيفضه ويقرأ ما به...».

: (لعتاب بن أسيد) إن رسول الله يقول إن الله تعالى قد  
 أنزل في الأمر قرآنا.. (يتلو): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
 اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا  
 بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَكُمُ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا  
 تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.. يقول لك رسول الله إن رضا بما  
 أمر الله، وإلا فأذنهم بحرب!

عتاب بن أسيد : اكتب لهم بما جاءني من رسول الله..

\* \* \*

«المدينة بعد أيام.. وقد وصل إلى النبي -  
 عليه السلام - كتاب من عامله عتاب بن أسيد،  
 يخبره فيه أن بنى المغيرة صدعوا لأمر الله،  
 وقالوا بل نتوب إلى الله، فلا طاقة لنا بحرب  
 الله ورسوله.. ولكنهم يشكون الآن عسرة ويطلبون  
 إمهالهم إلى أن تدرك الغلات بينما يأبى بنو  
 ثقيف أن يؤخروهم!!».

«النبي - عليه السلام - في تأملاته يستعرض  
 الأمر، فيتنزل عليه جبريل - عليه السلام -  
 يلقنه من كلمات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ  
 وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة  
 الآية: ٢٨٠)

جبريل

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي بين صحابته،  
يتلوا عليهم ما تنزل من القرآن، ويدعو إليه أحد  
شبان الأنصار فيأمره أن يكتب إلى عامله بمكة  
عتاب بن أسيد، يخبره بأن الله تعالى قد أنزل  
في الأمر قرآناً، وأن على بني ثقيف أن يمهلوا  
بني المغيرة لحين ميسرة، فقد أنزل الله تعالى:  
﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا  
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة  
الآية: ٢٨٠).. ما إن يفرغ الشاب الأنصاري  
من الكتابة حتى يدفع رسول الله بالكتاب إلى  
واحد من المسلمين ليطير به إلى عتاب بن أسيد  
بمكة...».

\* \* \*